بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما

هذه قصيدة عظيمة لبعض الفضلاء انشأها الولده
وحرضه فيها على طلب العلم والعمل به والزهد في الدنيا
وترك الخيلاء وذكر له فيها نصائح وذكر ما يستبع
بها كل من قرأها ودفعها او لمعها وكل من عمل بما
فيها بارادت ان سطرها ليستبع بما فيها من
الحكم والمعاني مرله فريمة فادحة او ظلمة
عالية منفادة وبالله تعالى التوفيق وهو المستعان
وعليه التكلان

إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ فِيهَا
وَإِنْ أَمَرَتْنَا
وَيَهْدِيكَ السَّبِيلَ إِذَا أَضَلَّتْ
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرِيتَنَا
وَتَعْمَلُ مِنْهُ بِنَادِيكَ تَابًا
وَيَنْفُذُ ذُخْرَةً لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنَّدُ لَيْسَ يَنْبُو
تُصِيبُ بِهِ مَفَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
خَفِيفُ الْعَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنَّا
وَيَغْفِرُ بِهِ كَفَاشِدْنَا
وَكَسْرَةُ تَحَاكَ عَلَيْهِ لَصًّا
يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ

اللحم السارو بكسر اللام وفتحها الاصح
او بين الامرين

بَقِيَّ فُؤَادَكَ الْأَيَّامُ رِقًّا ... وَتَنْحَتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتَا

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ ... أَلَا يَا صَاحِ أَنْتَ أُرِيدُ أَمْ تَا

أَرَكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَدْرٍ ... وَرُبَّتَ لَهْلَهٍ فَهَا الْأَكْيَاسُ بَتَّا

تُنَامُ الدَّهْرَ وَيْحَكَ فِي غُلَيِّلٍ ... بِهَا حَتَّى إِذَا مَتَّ انْتَبَهْتَا

فَكُمْ ذَاتَ مَشْغُوفٍ وَوَدَّتْ ... مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّا

أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا ... إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا

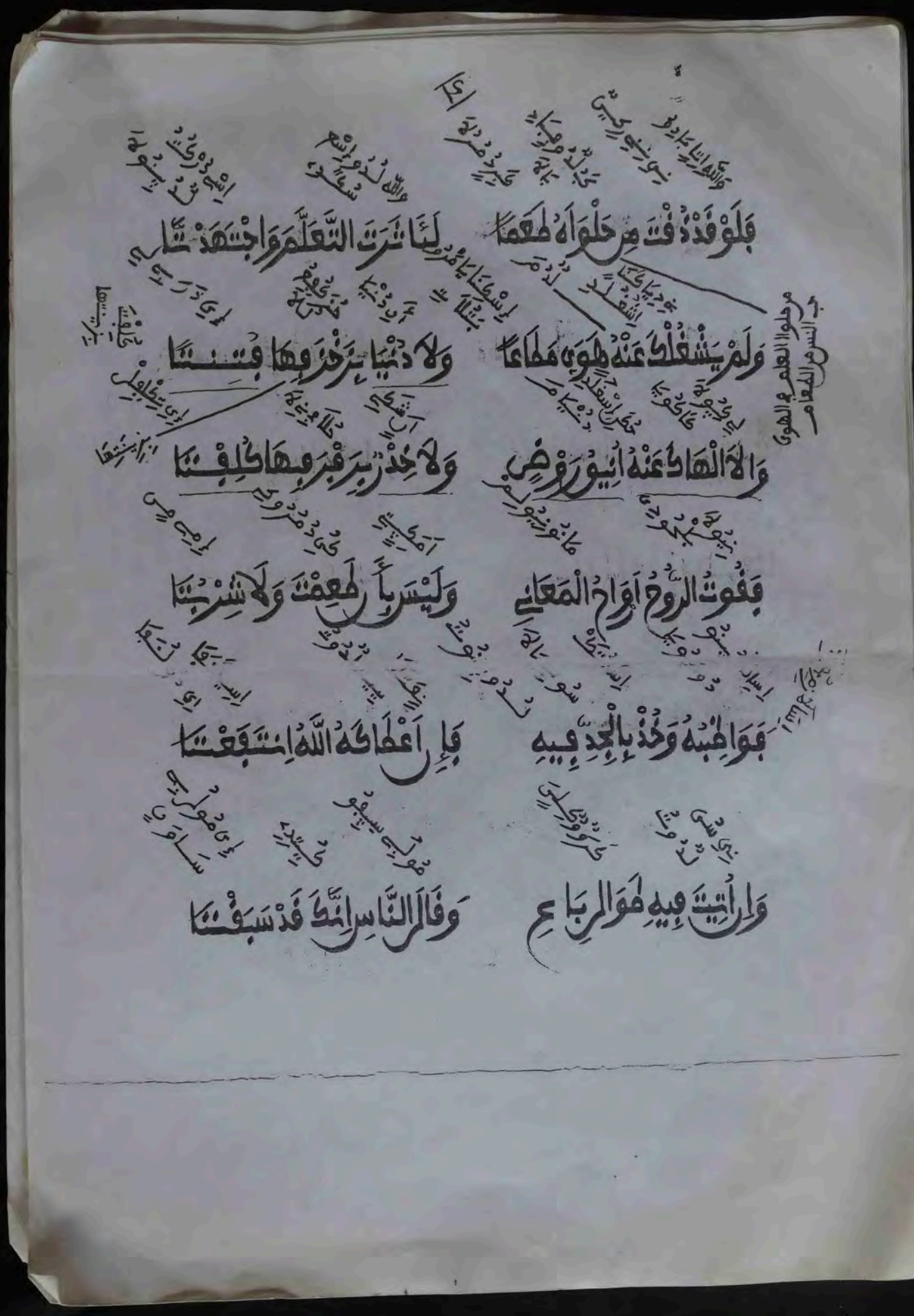

فَلَمَّا تَمَرَّسْنَا عَلَيْهِ بِتَوْبِيخٍ عَلِمْتَا فَهَلْ عَمِلْتَا

وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ لَقَدْ رَأَسْتَا فَبِرَأْسِ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا

تُرَى ثَوْبَ الْإِسَادَةِ قَدْ لَبِسْتَا وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ

فَتَجْبُرَ مِنْهُ أَلْوَاحًا وَقَدْ جَهِلْتَا إِذَا مَا لَمْ يَعُدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا

فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا وَإِنْ أَلْفَاكَ بِفَهْمِكَ فِي مَقَامٍ

وَتَصْغُرُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبِرْتَا سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ الْعِزِّ جَهْلًا

وَتُقْعِدَانِ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاوٍ ... وَتُوجِدَانِ عَلِمْتَ وَقَدْ فُقِدْنَا

وَتُذْكِرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ ... وَتُغْبِطُهَا إِنْ أَتَتْ بِهَا فَهِمْنَا

وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُصْحِي ... وَمِلْتَ إِلَى الْحُطَامِ فَذُمْتَنَا

فَسَوْفَ تَعُضُّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا ... وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْنَا

إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ ... فَدُرْ تَبْغُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفِلْنَا

فَرَاجِعْنَا وَدَعْ عَنْكَ الْهَوَيْنَا ... فَمَا بِالْبُطْءِ تُدْرِكُ مَا أَمَلْتَا

وَلَا تَشْغَلْ بِمَالِكَ وَالَهُ عَنْهُ ... فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا

وَلَيْسَ بِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَغْنًا ... وَلَوْ مَلَكَ الْأَنَامَ لَهُ شَأَنَّا

سَيَكْشِفُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلَاءٍ ... سَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا

أَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالُكَ فِي نَدِيٍّ ... أَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا

وَمَا يُغْنِيكَ تَشْدِيدُ الْمَبَانِي ... إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسُكَ قَدْ هَدَمْنَا

جَعَلْتَ الْمَالَ رَبَّ الْعِلْمِ جَهْلًا ... لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بَوْنٌ ... سَتَعْلَمُهُ إِذَا لَهُ فَرَأْتَا

لَيُرْفَعَ الْغَزْلُ لِوَاءَ مَالٍ ... لَأَنْتَ لِوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا

وَإِنَّ رَبَّكَ الْعِبَادَ مُسَوَّمَاتٌ ... لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى سَلَكْتَا

وَمَهْمَا افْتَرَّ أَبْكَارُ الْغَوَانِي ... فَكَمْ بِكْرٍ بِكَرْصِ الْحِكَمِ افْتَضَضْتَا

وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا ... إِذَا مَا أَنْتَ رَبَّكَ قَدْ عَرَفْتَا

فَإِمَّا عِنْدَكَ مِنْ جَهِيلٍ ... إِذَا بِغَنَاءِ لَمَّا عَنْهُ اتَّخَذْتَا

فَفَاهِلْ بِالْقَبُولِ نَصِّ قَوْلِي ... وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ مَسَرْتَا

وَإِنْ عَيْنَتْهُ قَوْلًا وَفِعْلًا ... وَتَاجَرْتَ الْإِلٰهَ بِهِ رَبِحْتَا

فَلَيْسَتْ هٰذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ ... تَسُوءُكَ حِقْبَةً وَتَسُرُّ وَقْتًا

وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا ... كَفَيْئِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ حَلَمْتَا

سَجَنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ ... فَكَيْفَ لَوْ انْتَجَعْتَ مَا فِيهَا سَجَنْتَا

وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ ... سَتُطْعِمُ مِنْكَ مَا فِيهَا لَمِعْتَا

وَتُعْرِي إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَابًا ... وَتُعْرَى إِنْ مَلَأْتَ بِهَا خَلَفْتَا

وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنَ خِلٍّ ... فَأَنْتَ لَهُ تُرَادُ لِمَا شَهِدْتَا

وَلَمْ تَحْلُ لِلسَّعْدَيْنِ وَالنَّاسِ لَعْبَةً فَجِدَّ لِمَا خُلِّفْتَ

فَإِنَّ لَهُ مِنْكَ فَرْدَهَا أَنْتَ هَذَّهَا وَحَصِّنْ أَمْرِدِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا

وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا إِذَا مَا أَنْتَ أَخْرَزْتَ فَوْزَتَا

فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا مِنَ الْبَاقِي إِذَا الْبَاقِي فَرَّطَا

وَلَا تَعْهَدْ مَعَ الشَّهَوَاتِ عَهْدًا فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ عَهِدْتَا

وَمَالَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ وَمَا تَدْرِي أَتُقْدَمُ أَمْ تُخَلَّفْتَا

وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا وَأَخْلِصْ بِالسُّرُورِ إِذَا سَأَلْتَا

وَنَادِهِ إِذْ سَجَدَتْ لَهُ اِغْتِرَافًا ... بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّورَيْنِ مِنَّا

وَلَازِمْ بَابَهُ فَرْعًا عَسَاهُ ... سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ فَرَغْنَا

وَأَكْثِرْ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَأْبًا ... لِتَذْكُرَهُ السَّمَاءُ إِذَا ذَكَرْنَا

وَلَا تَقْلِ الْمَصَائِبَ فِيهِ مَجَّانًا ... وَبَطْنُ الْحُمْ صَغِيرٌ قَدْ دَفَنَّا

وَقُلْ يَا نَاصِحَ أَنْتَ أَوْلَى ... بِنُصْحٍ لَوْ فَعَلْتَ فَدَتْكَ نَفْسِي

وَتَقْلَعُ عَنِ التَّفْرِيطِ لَوْمًا ... وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْنَا

وَهِجْرٍ تَحْوِي فِي الْمَنَايَا ... وَمَا تَدْرِي بِحَالِكَ حِينَ شَحَطْنَا

وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا اَهْدَى سَبِيلًا ... فَمَالَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نَكَسْتَا

وَاَهْوَنُ مَا لَقِيتَ بِهِ الْخَطَايَا ... كَمَا قَدْ ذُقْتَهُ حَتَّى عَرَفْتَا

وَلَمْ تَشْرَبْ هُمَيَّا مُرَّ دَهْرٍ ... وَاَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا

وَلَمْ تَنْشَأْ بِعَصْرٍ فِيهِ نَفْعٌ ... وَاَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا انْتَفَعْتَا

وَلَمْ تَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ لُؤْمٌ ... وَاَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَانْهَمَكْتَا

وَقَدْ صَاحَبْتَ اَعْلَامًا كِبَارًا ... وَلَمْ تَرَكَ اَهْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا

وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ ... وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْتَا

وَكُنْتُ مَعَ الصِّبَا اَهْدٰى سَبِيْلًا ... فَمَالَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نَكَسْتَنَا

وَاَهَا اَنَا لَمْ اَنْفَكَّ بَعْدُ بِغَمْرِ الْخَطَايَا ... كَمَا قَدْ خُضْتَهُ حَتّٰى غَرِقْتَنَا

وَلَمْ اَشْرَبْ هَنِيْئًا مُرَّ دَهْرٍ ... وَاَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتّٰى سَكِرْتَنَا

وَلَمْ اَنْشَأْ بِعَصْرٍ فِيْهِ نَفْعٌ ... وَاَنْتَ نَشَأْتَ فِيْهِ وَمَا اَنَعْتَنَا

وَلَمْ اَظْلِمْ بِوَادٍ فِيْهِ ظُلْمٌ ... وَاَنْتَ ظَلَلْتَ فِيْهِ وَاَنْظَمَكْتَنَا

وَقَدْ صَاحَبْتُ اَعْلَامًا كِبَارًا ... وَلَمْ اَرَكَ اَهْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْتَنَا

وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ ... وَنَبَّهَكَ الْمَشِيْبُ فَمَا انْتَبَهْتَنَا

وَيَقْبَرُ بِالْبَقَرِ وَعَقْرُ الشِّعَابِ ... وَأَقْبَرُ مِنْهُ سَيْرٌ فَدْلَبِسْتَا

وَنَفْسُكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّ مِنْ سِوَاهَا ... بِعَيْبٍ فَلِلْحِمَامِ مَا قَدْ قَضَتَا

وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي ... وَلَوْ كُنْتَ اللَّبِيبَ لَمَا نَطَقْتَا

وَمَا لَكَ بِالَّذِي مَا وَارَتْ عَبْدٌ ... أَمَرَّتْ فَمَا اسْتَمَرَّتْ وَمَا الْمَعْتَا

ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تَخْشَى ... بِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَّ إِذَا وُزِنْتَا

وَتَشْفِقُ لِلْمَصِرِّ عَلَى الْمَعَاصِي ... وَتَرْحَمُهُ وَنَفْسَكَ مَا رَحِمْتَا

رَجَعْنَا الْفَقْرَ وَخَبِطَتْ عَتْوًا ... لَعَمْرُكَ لَوْ وَهَلْتَ لَمَا رَجَفْنَا

وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ ... وَنُوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذًا هَلَكْنَا

وَلَمْ يُنْجِيكَ مِنْ عَمَلٍ وَلَكِنْ ... عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا

وَلَوْ قُذِفَتْ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا ... وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ مَرَّ فِيهِ شِبْنَا

لَأَعْطَفَتِ النَّدَامَةُ فِيهِ لُطْفًا ... عَلَى مَاءٍ حَنَاكَ وَذُعْتَ عَنَّا

تَبَرَّصُ الْهَجْرَ وَتَشْفِيهِ ... فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ بَرِزْنَا

وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَنَهَا عَذَابًا ... وَلَوْ كُنَّا الْحَدِيدَ بِهَا لَذِبْنَا

وَالَّا سَطِرْ فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدُّ ... وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا لَهَنَّا

أَبَا بَكْرٍ كَشَفْتَ أَغَرَّ عَيْبٍ ... وَأَكْثَرَهُ وَمُعْظَمَهُ سَتَرْتَا

فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِنَ الْمَخَازِي ... وَأَضْعِفْهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا

وَمَهْمَا تَمْتَدِحْنِي فَلِلْقَرِيضِ عِلْمٌ ... بِأَنَّكَ فِي مَدِيحِكَ قَدْ مَدَحْتَا

فَلَا تَرْضَ الْمَعَاصِيَ قَطُّ عَبْدٌ ... عَلِيمٌ بِأَنَّهُ يُورِثُ الْمَمْقُوتَ مَقْتَا

وَتَصْفُو بِالْوَجِيهِ مِنَ الثُّرَيَّا ... وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَقْرِ ثَمْتَا

كَمَا الْحَسْنَاءُ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِ ... وَلَمْ تَجْعَلْكَ الْغَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْتَا

وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا ... وَتَطْوِي الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ سِرْتَا

وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزًا ... وَتَجْنِي الْحَمْدَ فِيهَا قَدْ غَرَسْتَا

وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تَعْرِفْ بِعَيْبٍ ... وَلَا دَنَّسْتَ ثِيَابَكَ قَدْ نَشَأْتَا

وَلَا سَابَقْتَ فِي مَيْدَانِ زُورٍ ... وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلَا كَبَوْتَا

فَإِنْ لَمْ تَسْتَنِهْ عَنْهُ نَشَأْتَ فِيهِ ... وَمَرَّكَ بِالْمَحَلِّ إِذَا انْتَشَأْتَا

تَدَنَّسَ مَا تَطَهَّرُ مِنْكَ حَتَّى ... كَأَنَّكَ قَدْ رَذَالِكَ مَا لَهَرْتَا

وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وِثَاقٍ ... وَكَيْفَ لَكَ الْفَكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَا

فَمَحْوُ آبَائِهِ جِنْسِكَ وَاخْشَ مِنْهُ كَمَا تَخْشَى الصَّرَاعِمَ وَالسَّبِيتَا

وَهَالِلْهُمْ وَزَايِلْهُمْ حِذَارًا وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا الْمَسْتَا

وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ سَلَامًا لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ أَوْ تَعَلَّمَا

وَمَرَّ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ شَمَالُ الْعُصْمِ إِلَّا أَنْ عُصِمْتَا

وَغُرَّةُ بِالْغَرِيبِ لَهُ زَمَانٌ وَشَرُّ وَإِنْ سَرِيعُكَ قَدْ شَرِفْتَا

وَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا لَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهِدْتَا

وَفُوزُوا الْأَمِيرَاتِ تَكُونُ فِيهَا سُمُوًّا وَرِفْعَةً مَا كُنْتَ أَنْتَا

فَإِنْ فَارَقْتُهَا وَهَرَبْتَ مِنْهَا ... إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمْتَا

وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَعَّمْتَ مِنْهَا ... مَكَارِمَهَا فَنَفْسَكَ قَدْ هَنَّتَا

جَمَعْتَ لَكَ النَّصَائِحَ فَامْتَثِلْهَا ... حَيَاتَكَ فِهْرَ أَفْضَلَ مَا امْتَثَلْتَا

وَلِمَوْلَاكَ الْعِتَابَ وَزِدْتَ فِيهَا ... لَأَنْتَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ لَهَبْتَا

وَلَا يَغْرُرْكَ تَقْصِيرٌ وَسَهْوٌ ... وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشَدْتَا

وَقَدْ أَرَدْتُهَا سِتًّا حِسَانًا ... وَكَانَتْ فِي ذَا مِائَةً وَسِتَّا

TIFFEN Color Control Patches © The Tiffen Company, 2007
Blue Cyan Green Yellow Red Magenta White 3/Color Black